جَزيرةُ مِسْكٍ

أحمد بخيت

إلى...

~

لا أعتذرُ عن حُبٍّ أمامَ الله..

هَل أعتذرُ عنه أمامَ الناس؟!

~

أحمد

فهرس

فَاتِحَةٌ 4
لاَ مَفَرّ 5
مَلامِح 6
جَزِيرةُ مِسكٍ 8
إيقاعُ الجَسَد 9
سَفَرٌ 11
إلا عن الحب 12
لَوْ كُنْتِ فِي "رُومَا" مَعِي 13
عِشِ اللحظة 15
نكون معًا 16
كَمْ مَرَّةٍ! 18
وَلِيٌّ 19
لا شَيْءَ يُشْبِهُ أَيَّ شَيْءٍ 20
مَوعِدُ الوَردِ 22
خَلْفَ نَظَّارَتَيْكِ 24
قَسْوَة 25
فارسُ المِلكَةُ 27
عِيدُ مِيلادِها 28
رَقصةُ الرُّوْحِ 30
أخيرًا 31
عَزْفٌ مُنفرِدٌ ـ صولو كمنجة 33
عَزفٌ مُنفرِدٌ ـ صولو عود 34
عُزلةُ الذئبِ 36

فَاتِحَةٌ

دعي مَا تَيَسَّر
من كبرياءٍ
ولا تقتلي بالهديلِ
اليمامْ
~
سأسكُبُ كلَّ نبيذِ الأغاني
وأسحَبُ أغطيتي
وأنامْ
~
وأشهَدُ أنَّ يدَ الله أعلَى
وأنَّ القصيدةَ
نِصْفُ الغَرَامْ
~
فحينًا أُحِبُّكِ
مَنْظُومةً
وحِينًا أُحِبُّكِ
دُونَ نِظَامْ
~
ويبقَى الحوارُ الذي بَينَنا
كَلامَ السَّما
لِسَماءِ الكلامْ!

لاَ مَفَرّ

أَنَا لستُ أمْلِكُ
أن لاَ أُضِـيءَ
إذا أَذِنَ اللهُ
أَنْ تسطَعِي
~
وليس بوُسْعِيَ
أنْ لا أجِيءَ
وليسَ بوُسْعِكِ
أنْ تَرْجِعي
~
فلا البَحْرَ
يُنكِرُ أمواجَه
ولا العَينَ تَكْفُرُ
بالأَدْمُعِ
~
فقيرٌ أَنا
غَيْرَ أنَّ النجُومَ
تنامُ وتَصْحُو
عَلَى إِصبَعِي
~
ولَسْتُ وَسِيمًا
ولكِنَّنِي
أكونُ وَسِيمًا
وأنتِ معي!

مَلامِح

لاَ تقرئيني
منْ خلالِ مَلامِحي
إنَّ المَلامِحَ لاَ تضيءُ
صفاتي
~
بِي كبرياءُ الآلفينَ جِراحَهُمْ
والمُثْقَلينَ
بحِكمَةِ السَّنَواتِ
~
الجالسِينَ
على رَمَادِ قلوبِهم
والواقِفينَ
بحافَّةِ المأساةِ
~
الهابطينَ
إلى جَحيمِ نُفوسِهِمْ
والصاعِدينَ
إلى اكتشافِ الذاتِ
~
السَّائرينَ
إلى بَعِيدِ بَعِيدِهِمْ
والمُبْحِرينَ
بِغَيْرِ طَوْقِ نَجَاةِ
~
نحنُ ـ الصباحيّين ـ عُشَّاقُ المَسَا
نَختارُ نِصْفَ الضوءِ
والعَتَمَاتِ
~
نأوِي إلى دَمْعٍ
يَخُصُّ عُيونَنا
وإلى ابتِسامٍ
ساطِعِ القَسَماتِ
~
لاَ تقرئيني
مِنْ خلالِ مَلاَمِحِي
إنَّ المَلامحَ

كِذْبةُ المرآةِ!

جَزِيرةُ مِسكٍ

بعَفويَّةٍ
عانَقَتني السَّماءُ
وأمْسَكْتُ شَمْسَ الضُّحَى
بِيَدَيَّا
~
سريري على غَيْمةٍ
فانظُرِي
فُتَاتَ النجومِ على كَتِفَيَّا
~
كأنِّي هنا
منذ بدْءِ الزَّمانِ
وُلدتُّ
وَمِتُّ
وَأُبعَثُ حيَّا
~
جَزيرةُ مِسْكٍ
وَقَوْسَا ضِياءٍ
وَأُرْجُوحَةٌ
أرجعَتْنِي صَبِيَّا
~
خُذِي سُفُنَ الحُبِّ حيثُ أرَدتِّ
فكُلُّ الشَّواطِئِ
تُفضِي إلَيَّا!

إيقاعُ الجَسَد

بينَ الأُنوثَةِ
والرُّجولَةِ
رحلةٌ
مِنْ خُطوَتَينْ
~
فِيمَ انتظارُكِ
هكذا
فِي البَرْدِ
بينَ القُبْلَتَين؟
~
لاَ يذهَبُ الشِّعْرُ الجميلُ
إلى القصيدةِ
مَرَّتينْ
~
أَنَا مُوجَعٌ بِكِ
مُولَعٌ بالتِّيهِ
فِي الغَمَّازَتَينْ
~
لي
بَعدَ دَغْدَغَةِ الأصابعِ
وارتباكِ النظرَتَينْ
~
سَفَرٌ
إلى الوادي المقدَّسِ
بينَ أروعِ
قِمَّتَينْ
~
طَلٌّ
لِيَنْتَبِهَ البَنَفْسَجُ
مِنْ نُعاسِ الرَّبْوَتَيْنْ
~
أَسَدٌ
يَغُطُّ الرَّأسَ
فِي ماءِ البُحَيْرةِ
غَطَّتَينْ
~

مُتَقلِّبًا
فَوْقَ المُروجِ
على حُدودِ الضِّفَّتينْ
~
لاَ تسألي الأسَدَ الذي
اشتاقَتْه غابتُهُ
لأينْ!
~
إن كانَ آدَمُ
أوَّلَ الأخطاءِ
كُونِي تَوبَتَينْ
~
قاسَمْتِهِ تفَّاحةً
لِيُجَنَّ
بالتُّفَّاحَتَينْ!
~
وأضاعَ
أوَّلَ جَنَّةٍ
كَي تُدْخِلِيهِ الجَنَّتَينْ!
~
فِيمَ انتظارُكِ
هكذا
والعُمْرُ يُقطَفُ
باليَدَيْن؟!
~
إنَّ ابتكارَ البَحْرِ
لاَ يحتاجُ إلاَّ
مَوْجَتَيْن!

سَفَرٌ

رأيتُ بلادًا بلا شُرْفةٍ
بلا دمعةٍ
فِي عُيُونِ القَمَرْ
~
بلا نَهَرٍ
يشبهُ الطيّبينَ
بلاَ بَشَرٍ
يُشبهونَ النَّهَرْ
~
بلا وَتَرٍ مُوجَعٍ
فِي "الكَمانِ"
بلا عاشقٍ مُوجَعٍ
فِي الوَتَرْ
~
رأيتُ البلادَ التي لا تُحِبُ
.....

إلا عن الحب

مِنْ غَيْرِ عَينَيْكِ
صُوفِيٌّ ولا مَدَدُ
مِنْ غَيْرِ عَينَيْكِ كُلُّ الناسِ
لاَ أحَدُ
~
أمشي
فلا خُطوَتي بالوَرْدِ
عابقةٌ
ولاَ النُّجومُ التي فِي القلبِ
تتَّقِدُ
~
ولا البلادُ التي صاحَبْتُ
صاحِبَتِي
ولا البلادُ التي فارقتُ
تَبْتَعِدُ
~
يا طالَما أستأنَسُ الغُيَّابُ
غَيْبَتَهُم بالصَّبْرِ
كي يجِدُوا السُّلوَانَ
مَا وَجَدُوا!
~
إلا عن الحُبِّ
مَا فِي الأرضِ فَلْسَفَةٌ
تُعَوِّضُ الفاقدينَ الحُبَّ
مَا فقدوا!

لَوْ كُنْتِ فِي "رُومَا" مَعِي

فِي شارِعٍ يَمْتَصُّني
شَجَنًا
ويأكُلُنِي
اغترابَا
~
جِئْنَا
وَلَمْ يأتِ الطريقُ
فلا تُحِبِّينِي
غِيَابَا
~
أَنَا مَا عشِقتُك
شوكةً
حتى تُحِبِّينِي عَذَابَا
~
مَا زارني
مَطَرُ المَحَبَّةِ
منذُ خاصمتُ
السَّحابَا
~
لَوْ كُنْتِ فِي "رُومَا"
مَعِي
لفتحتُهَا
بَابًا فَبَابَا
~
كُنَّا
تبادلنا الشجاراتِ الخفيفةَ
والعِتَابَا
~
والخُبزَ
والضَّحِكَ المؤجَّلَ
والقَصَائِدَ
والشَّبابَا
~
والحُبَّ
تحتَ الشَّمْسِ
حيثُ الحُبُّ

لاَ يخشَى عِقَابَا
~
لَوْ كُنْتِ فِي "رُومَا" مَعِي
لَوْ كُنْتِ فِي "رُومَا" مَعِي

عِشِ اللحظة

Carpe Diem*

لِتَكُنْ لنا اللحظاتُ
ـ لاَ ذِكْرَاها ـ
أرضَ الخُطَى
وبحارَها
وسماها
~
كَمْ لحظةٍ ماتتْ
لِتُولَدَ لحظةٌ
بالحُبِّ "تحيانا"
كما نحياها
~
فِي كُلِّ بستانٍ هنالِكَ زَهْرَةٌ
الموتُ شَوْكَتُها
والحياةُ شَذَاها
~
ليكُنْ لنا منها
تفاؤُلُ عِطْرِها
لاَ يأسُ شَوْكَتِها
وجَدْبُ أسَاها
~
القانطونَ مِنَ الجَمَالِ
حضورُهمْ
شيخوخةُ الدُّنيا
ونحنُ صِباها!

---

* اسم لاتيني لمطعم إيطالي فِي مدينة "كونفرسانو" جنوب إيطاليا، ويعني "عِشِ اللَّحْظَة".. وقد اعتقد مدير المطعم في أثناء مشاركتي في مهرجان البحر المتوسط أنني من المشاهير، فطلب منّي التوقيع فِي كتابٍ خاصٍّ بكبار الزوّار؛ فارتجلتُ القصيدة، وترجَمَها الشاعر الإيطالي "جينو لوكابوتو" والشاعرة "روزاريا مجاريللي"

نكون معًا

نكونُ معًا
أو نكونُ معًا
فيا حُبَّنا
افْعَلْ بنا مَا تشاءْ
~
سنقتسِمُ الشَّمْسَ والبَرْدَ
والخبْزَ والوَرْدَ
والحُزْنَ والكِبْرِيَاءْ
~
لنا يَوْمُنا
يومُنا فِي الحياةِ
فكُنْ عادلاً فِي اقتسامِ الهواءْ
~
لنا حَقُّنا
فِي ابتكارِ الطَّريقِ
الذي لاَ يَمُرُّ
على الأغبياءْ
~
ومِن حَقِّنا
أن نُحَرِّرَ ضِحْكَتَنا
ونُحَرِّرَ
بَعْضَ البُكَاءْ
~
لنا قهوةٌ
لاَ نغيِّرُ نَكْهَتَهَا
بالْحَلِيبِ
ولاَ الغُرَباءْ
~
لنا
صَوْتُ "فَيْرُوزَ"
يُنعِشُنا
فِي الصَّباحِ
ويُدْفِئُنا
فِي المَساءْ
~
يخاصِمُنا الناسُ

فِي حُبِّنا
وفِي حُبِّنا
صالَحَتْنا السماءْ!

كَمْ مَرَّةٍ!

كَم مَرَّةٍ
حاولتُ أن أنساكِ!
فتَبَسَّمي
لَمْ يبقَ مِنكِ سِواكِ
~
القُبْلةُ الأولى
الجمالُ مُبَكِّرًا
قَمَرُ السعادةِ
كبرياءُ صِباكِ
~
إِصْغَاؤُنَا للصَّمتِ
موسيقى الْخُطَى
وتَفَنُّنُ العَيْنَينِ
فِي إِرْبَاكِي
~
لُغَةُ الأحبَّةِ
تحتَ ظِلِّ شُجَيْرةٍ
تَخْضَرُّ
حِينَ يَمَسُّها
كَفَّاكِ
~
طَعْمُ الصَّباحِ البِكْرِ
قَهْوةُ عِشْقِنا
والبحرُ
مَمْسُوسًا
بسِحْرِ خُطَاكِ
~
شَمْسُ المَحَبَّةِ
حين تُرسِلُ قُبْلةً
لِفَمِ المغنّي كُلَّما غَنَّاكِ
~
أَنَا كُلَّما غَنَّيتُ عَنكِ
قصيدةً
تَتَنهَّدُ النَجْمَاتُ فِي الأفلاكِ!

وَلِيٌّ
أَنَا
رايةُ العِشْقِ والعاشقينَ
إذا سِرْتُ
سارَ الجَمالُ ورائي
~
يُسَمُّونَنِي
أَكْمَلَ العارِفِينَ
وقُطْبَ المُحِبِّينَ
والأوْلِيَاءِ
~
أغنِّي لهم فِي ليالي الحَنينِ
ويحترقونَ
بِنَارِ غنائِي
~
وها أَنَا ذا
أُشْهِدُ العالَمِينَ
بأنَّكِ أكبَرُ منْ كِبريائِي
~
وأنَّكِ
مَا زلتِ حُلْمًا بعيدًا
يُجَسِّدُ
أجمَلَ مَا فِي النِّسَاءِ!

لا شَيْءَ يُشْبِهُ أَيَّ شَيْءٍ

لا شَيْءَ يُشْبِهُ
أَيَّ شَيْءٍ
كُلُّ شيءٍ
قَد تغَيَّرْ
~
الزرْعُ أخضَرُ
هكذا يبدو
ولَكِنْ ليسَ أخضَرْ
~
لاَ طفلةٌ ضَحِكَتْ
ولا عصفورةٌ
حَلُمَت بِبَيْدَرْ
~
لاَ نجمةٌ سَطَعَتْ
ولا شِعْرٌ تلألأَ
فوقَ دفتَرْ
~
لاَ عاشِقٌ غَنَّى
فِدَى مَحْبُوبَةٍ
فِي الشَّوْقِ
تَسْهَرْ
~
زَمَنٌ زجاجيٌّ
إذا أمسكتُهُ بِيَدِي
تَكَسَّرْ
~
فِي أَتْفَهِ الأشياءِ
حتى
أعمقِ الأفكارِ
نَخْسَرْ
~
الشايُ
يَنْقُصُهُ الحَليبُ
وربَّما
يَحْتاجُ سُكَّرْ
~

النُّبْلُ يَخْجَلُ
والشَّجاعَةُ
تَسْتَحِي
والكِذْبُ يَسْخَرْ
~
لاَ شيءَ
لَكِنِّي انْتَظَرْتُ الحُبَّ
مُعجِزَةً سَتَظْهَرْ
~
وأحسُّ شيئًا لاَ تترجِمُهُ الشِّفَاهُ
ولا يُفَسَّرْ
~
وأريدُ أن يأتِي غَدِي
حتَّى أُحِبَّكِ فِيهِ
أَكْثَرْ!

مَوعِدُ الوَردِ

قُولِي لِعَيْنِكِ أنْ تنامَ
مُبَكِّرَا
فغدًا سيُوقِظُهَا الحنينُ
لتَسْهَرَا
~
لاَ تبحَثِي
عنْ قُبْلةٍ مخطوفةٍ
أو
وردةٍ حمراءَ
تَسْكُنُ دفترا
~
سيَدُقُّ بابَكَ ـ ذَاتَ يَومٍ ـ
زائرٌ
مَا مَّر بالبُسْتَانِ
إلاَّ أزْهَرَا
~
سيَشُقُّ أنهارًا
ويَزْرَعُ جَنَّةً
ويَصُوغُ ألحانًا
ويَنْحِتُ مَرْمَرَا
~
سيُعَلِّمُ العَينَيْنِ
أَنْ تتألَّقا
وسيأمُرُ الجَفْنَيْنِ
أن يَتَكَسَّرَا
~
سيُقَبِّل الخَدَّيْنِ كَيْ يتورَّدَا
ويُحَوِّلُ الشَّفَتَيْنِ
تُوتًا أَحْمَرَا
~
وسيَسْبِقُ الدُّنيا
لِيَمْنَحَ وَرْدَةً
لِلنَّاهِدَينِ
النَّاهِضَينِ
مِنَ الْكَرَى
~

لاَ تذهبي لِلْوَرْدِ قبل أوانِهِ
لِلْوَرْدِ مِيعَادٌ
وَلَن يَتَغَيَّرا!

خَلْفَ نَظَّارَتَيْكِ

كأنَّكِ لِي
وكأَنِّي بِلاَلٌ
يُؤَذِّنُ بالحُبِّ
كَيْ يَنصُرَهْ
~
أَنَا أوَّلُ المؤمِنِينَ بِحُبٍّ
يُعِيدُ الغِناءَ
إلى الحَنْجَرَهْ
~
يُعِيدُ النُّجُومَ
لأفلاكِها
وللعينِ دمعَتَهَا الخيِّرَة
~
هنا خَلْفَ نظَّارَتَيْكِ السَّماءُ
السَّمَاءُ التي
تمنَحُ المغفِرَة!

قَسْوَة

قالَ لي:
لاَ صاحبٌ يا صاحبي
كُلُّ مَا فِي الأمرِ
وقتٌ
وضَجَرْ
~
قال لي: لاَ مَجْدَ
نَسْرٌ وهَوَى
نافضًا عن ريشِهِ
حُلْمَ السَّفَرْ
~
قال لِي: لاَ حُبَّ
فانظُرْ جيّدًا
ليسَ فِي الغَيْمَةِ وَعْدٌ
بِمَطَرْ
~
كانَ جلاَّدًا وسَوْطًا ناقِمًا
وأنا الذَّنْبُ الذي لا يُغتَفَرْ
~
قُلتُ: لاَ تسرِقْ مِنَ الأرضِ
الخُطَى
طارِدًا مِن جَنَّةِ الحُبِّ
البَشَرْ
~
كُلُّ لَحْنٍ ولَهُ عازِفُهُ
ولَهُ فيناَ
وفي العُودِ وَتَرْ
~
كَيفَ أصْبَحْتَ نَبيًّا مُرسَلاً
ومَتَى
صِرْتَ المَسِيحَ المُنتَظَرْ!؟
~
لا تُبَشِّرْ بانتحارٍ يائِسٍ
ثُمَّ تَدْعُوهُ قَضاءً
وَقَدَرْ!
~

هكذا
يُغلِقُ أبوابَ السَّمَا
كُلُّ مَنْ يَرْمِي مُحِبًّا
بِحَجَرْ!

فارسُ المِلكَةُ

قَبْلَ المتَاهَةِ
قالتِ امرأَةٌ:
مَنْ هابَ دَرْبَ الحُبِّ
مَا سَلَكَهْ
~
سافِرْ
فإنْ قابَلْتَ فِي الدنيا
قَمَرًا فريدَ الضوءِ
كُنْ فَلَكَهْ
~
لا تَرْتَبِكْ مِن جَفْوَةِ امرأةٍ
واذهَبْ
لَعَلَّكَ تُوقِظُ الضَّحِكَةْ
~
فِي كُلِّ سيِّدَةٍ مُراهَقَةٌ
عُرِيَانَةُ الإحساسِ
مرتَبِكَةْ
~
فِي لحظةٍ
كالسِّحْرِ غامِضَةٍ
تأتي إلى صيَّادِها
السَّمَكَةْ
~
كُنْ شاعرًا
وفؤادُهُ مَلِكٌ
بالحُبِّ
يَمنَحُ كُلَّ مَا مَلَكَهْ
~
مَا بارَكَتْكَ بدَمْعِهَا امرأةٌ
إلاَّ لِتُصْبِحَ
فارسَ المَلِكَةْ!

عِيدُ مِيلادِها

وُلِدَتْ كميلادِ الشُّمُوسِ
أميرةً
ووُلِدْتُ مثلَ الأنبياءِ
فَقِيرَا
~
مَرَّتْ بِبَالِ الحالِمِينَ
قصيدةً
تزدادُ بُعْدًا
كَيْ تَزيدَ حُضُورَا
~
وأنا الَّذِي انتظرَتْ
نُجُومُ سمائِهَا
حتى تُضِيءَ
عَلَى يَدَيْهِ
عُصُورَا
~
شَيَّدتُ آلافَ المعابدِ
باسْمِها
وَجَعَلْتُ قَلْبِي
بيتَها المَعْمُورَا
~
قدَّمتُ قُرْبَانًا
لِكُلِّ كَنِيسَةٍ
وتركتُ عِنْدَ الأولياءِ
نُذُورَا
~
قبَّلتُ إفريزَ الجوامعِ تاركًا
دمعَ الْمَحَبَّةِ
لؤلؤًا مَنْثُورَا
~
اللهُ
يا أللهُ
كَم أحبَبْتُها
أَنَا طائرٌ
وَجَدَ
السَّمَاءَ

أَخِيرًا!

رَقصةُ الرُّوْحِ

كُنْ قاتِلاً ـ إنْ شئتَ ـ
أو مقتولاَ
فَهِيَ الأخيرةُ ـ دائمًا ـ
والأُولَى
~
لا يَمنَحُ الأُنْثَى
حِوَارًا تافِهًا
إلاَّ فَمٌ
لاَ يُتقِنُ التَّقْبِيلا!
~
خُذْنِي لِنَبْعِكَ
فَوقَ مُهْرٍ جامِحٍ
واجْعَلْ طَرِيقِيَ
فِي الوصولِ
طَوِيلاَ
~
لا يَطلُبُ الصُّوفِيُّ
فِي مَحْبُوبِهِ
إلاَّ فَنَاءً كاملاً
وحُلُولاَ
~
لا تُعطِنِي إلاَّ الذي
لم تُعطِنِي
لأقولَ:
هَذَا الحُبُّ لَيْسَ بخيلاَ!

أخيرًا

أخيرًا تذكرتُ حُبِّي
أخيرَا
توقّعتُ
هَذَا اللِّقَاءَ الْمُثِيرَا
~
شِتاءانِ مَرَّا
على بُعْدِنا
وصَيْفانِ
مُنْذُ حَرَقْنَا الجُسُورَا
~
سنضحَكُ
حتى تَسِيلَ الدُّمُوعُ
ونعرفُ أنَّا
خَسِرنَا كثيرَا
~
هُوَ الْحُبُّ
يَكبُرُ يَوْمًا
فيَوْمًا
ولاَ يُولَدُ الْحُزْنُ
إلاَّ كَبِيرَا
~
سأَضْحَكُ..
مَا حاجَتِي للبُكاءِ
ولِمَ يَخْسَرِ الوَرْدُ
إلاَّ العَبِيرَا!؟
~
أجلْ كانَ حُزْنِيَ
أكْبَرَ مِنِّي
وكانَ غيابُكِ
عَنِّي مَرِيرَا
~
تَذَكَّرْتُ أيَّامَنا
كُلَّ يومٍ
تَذكَّرْتُ
حتَّى نَسِيتُ الشُّهُورَا
~

أُسَطِّرُ فِي الليلِ
مَكتُوبَ حُبٍّ
ويأتِي الصَّبَاحُ
فأمْحو السُّطُورَا
~
سأضْحَكُ..
أينَ يَنَامُ النَّدَى
إذا القَلْبُ
لَم يَتَفَتَّحْ زُهُورَا!؟
~
وكَيْفَ نُكَحِّلُ
عَيْنَ السَّمَاءِ
وما مِنْ جَنَاحٍ لَنَا
كَيْ نَطِيرَا
~
هُوَ النَّهْرُ
مهما حَلاَ ماؤهُ
أفِي وُسْعِهِ أَنْ يُحَلِّي البُحُورَ!؟
~
أَجَل!
راَوَدَتْنيَ فيكِ
الدُّمُوعُ
وخاصَمْتُها عِزَّةً
لاَ غُرورَا
~
غدًا ستُصالِحُنِي فيكِ
رُوحِي
غدًا
حينَ لاَ أستطيعُ الحُضورَ
~
سَنَسْهَرُ
بالقُرْبِ مِنْ حُزنِنَا
ونَعْرِفُ مَنْ
سَوْفَ يَبْكِي
أخيرَا

عَزْفٌ مُنفرِدٌ . صولو كمنجة

أعدني إليكَ
إلى الذكرياتِ
إلى مَوْعِدٍ غامضٍ
فِي صِبَايَا
~
إلى غيمةٍ رافقَتْ خَطْوَنَا
إلى مَقْعَدٍ
لاَ يَمَلُّ الحَكَايَا
~
إلى العُمْرِ
حيثُ يَدٌ فِي يَدٍ
وحيثُ خُطَاكَ
تحبُّ خُطايَا
~
أما قلتَ لي:
أنتِ لِي...
أنتِ لِي
مِنَ المُبتدا
وإلى مُنتَهَايَا؟
~
مَعِي مَا معي منكَ
بعضُ التفاصيلِ
بعضُ الرسائلِ
بعضُ الهَدَايا
~
تمرُّ بيَ
السَّنَواتُ العجافُ
وبستانُها مُزهِرٌ
فِي دِمَايا
~
وحينَ أكحِّلُ عينِي
صباحًا
تفاجئُنِي ـ دائمًا ـ
فِي المرايا
...
أعِدْنِي...

عَزفٌ مُنفرِدٌ . صولو عود

أما زلتِ تدَّخِرِينَ
القلوبَ
كما يجمعُ النَّهِمُونَ
الخَطَايا؟!
~
أعيدي النَّبِيذَ
إلى كَرْمِهِ
فما عادَ
يَمْسَحُ عنِّي أسَايَا
~
فكَمْ مرَّةٍ
كنتُ أظما لَهُ
وقدَّمتِهِ لحبيبٍ سِوايَا
~
ولا يَكْسِرُ المترَفُونَ
الكُؤُوسَ
لكَيْ يجمَعَ الطيّبُونَ
الشَّظَايَا
~
أَنَا لاَ أُبيحُ دَمِي
مَرَّتَيْنِ
ولا أتكرَّرُ مثلَ البَغَايا
~
مَرَرْتُ على الأرْضِ
مَرَّ الرَّبِيعِ
وأهدَيْتُ لِلوَرْدِ
بعضَ شَذَايَا
~
رَمَتْنِي - وما أخطأَتْنِي -
الحياةُ
وما أذنَبَتْ أعيُنِي
أو يَدَايَا
~
هو الحُبُّ
حَرْبُ القُلُوبِ النَّبِيلَةِ
أبطَالُهُ الخالِدُونَ:

الضَّحَايَا!
...
وداعًا...

عُزلةُ الذئبِ

رَجُلٌ سِوايَ
يَعيشُ تحتَ ثِيابي
فإلى متى "ستغازلينَ"
غيابي!؟
~
عِنْدِي مِنَ الألقابِ
ما يُغرِيكِ بِي
فتَخَيَّرِي
ما شِئْتِ منْ ألقابِي
~
أيْقُونَةَ الأحزانِ
سُلْطانَ الرُّؤَى
مَلِكَ الخُرَافةِ
صائدَ الألبابِ
~
أمَّا عنِ اسمِي الخاصِّ...
لستُ أُبِيحُهُ
إلاَّ لأُنْثَى
لاَ تَجِيءُ لِبَابِي
~
أنا أشتهي الأُنثَى
التي لا تَنتَهي
حَتّى أواجِهَ صَحْوَها
بِضَبَابِي
~
لا شأنَ لِي بالحُبِّ
ما شأنِي بِهِ!؟
أنا خارِجٌ مِن جَنَّةِ الأحبابِ
~
الحُبُّ
لَنْ يأتِي إلى مِيعَادِنا
والشِّعْرُ
آخِرُ صَخْرَةٍ لِمَتَابِي
~
لا تَرْقُبِي مَطَرِي
فقَبْلَ لقائِنَا

أهْرَقْتُ في الصَّحْرَاءِ
صَفْوَ سَحَابِي
~
قَلْبي الذي رقصَتْ
عَلَى نبضَاتِهِ
عشرونَ أُنثَى
مُغلَقُ الأبوابِ
~
وَدَّعْتُ نِصْفَ العُمْرِ
نِصْفَ متاهَتِي
وَغَسَلْتُ كَفِّي منهما
وثيابي
~
الحُبُّ معركَتِي التي ما خُضْتُها
إلاَّ لأخسِرَ
كِبْرِياءَ شَبابي
~
لاَ شأنَ لِي بالحُبِّ
ما شأنِي بِهِ!؟
أنا خارِجٌ مِن جَنَّةِ الأحبابِ
~
لا مَجْدَ في الكلماتِ
لا تتوقَّعِي
أن تدخُلِي التاريخَ عَبْرَ كِتابِي
~
أَنَا أَبْتَرُ الأحلامِ
لا تاريخَ لِي
لا شوقَ
لا نسيَانَ
في أهدابِي
~
فلنترُكِ القاموسَ
ولنذهبْ معًا
رجلاً وأُنثَى
خارجَ الإعرابِ
~
الشِّعْرُ أرملَتِي التي ضاجعتُها

عشرينَ عامًا
دونَمَا إخصابِ
~
هذا الغِناءُ الفَذُّ كان فَجِيعَتِي
وجريمَتِي
أنِّي أضَأْتُ تُرَابِي
~
لا شأنَ لِي بالحُبِّ
ما شأنِي بِهِ!؟
أنا خارِجٌ مِن جَنَّةِ الأحبابِ
~
هل تعرفينَ الذِّئْبَ؟
هل قاسَمْتِهِ
ليلَ الفلاةِ
برُعْبِها الخَلاَّبِ؟
~
إنِّي أنا الذِّئْبُ العَجُوزُ فحاوِلِي
أن تلمَحِي في بَسمَتِي أَنْيَابِي
~
أنْ تَسْمَعِي صَمْتِي
وأَنْ تَتَنَفَّسِي لُغَتِي
وأَنْ تتفهَّمِي أسبابِي
~
أنْ تَقْرَئِي جَسَدِي
بغَيْرِ إدانَةٍ
وتُطالِعِي رُوحِي
بغَيْرِ عِقَابِ
~
لا رَمْلَ في الصَّحْرَاءِ
لا نِيلٌ بوادِي النِّيلِ
لا امرأَةٌ بحجمِ عَذَابِي!
~
لاَ شأنَ لِي بالحُبِّ
ما شأنِي بِهِ!؟
أنا خارِجٌ مِن جَنَّةِ الأحبابِ
~
في عُزْلَةِ الذئبِ العميقَةِ

لَمْ أجِدْ
ما يُشبِهُ الأصحَابَ في الأصحَابِ
~
صادَقْتُ ظِلّي
واتَّكأتُ على دَمِي
وأكَلْتُ جُوعِي
واحْتَمَيْتُ بِنَابِي
~
الأصدِقَاءُ...!
الأصدِقَاءُ تَعَاهَدُوا
أنْ يبدؤوا مِيلاَدَهُم
بِذَهَابِي
~
شَرِبُوا نَبيذَ الحُبِّ
فوقَ موائِدِي
لَم يَشكُرُوا كأْسِي
ولا أعنَابِي
~
أحْبَبْتُهُمْ فَرَحًا
أحَبُّوا دمعَتِي
فتَرَكْتُهُم يَتناهَبُونَ
سَرَابِي
~
لاَ شأنَ لِي بالحُبِّ
ما شأنِي بِهِ!؟
أنا خارِجٌ مِن جَنَّةِ الأحبابِ
~
أنا مُنْذُ كاشَفَنِي التُّرَابُ
بِسِرِّهِ
أَتَقَبَّلُ الدُّنْيَا
بغيرِ عِتَابِ
~
أمْشِي عَلَى فَرَحِي
بنشوةِ واصِلٍ
وأقابِلُ الأحزانَ
بالتَّرْحَابِ
~

أَلْقَيْتُ قُفَّازِي
بِوَجْهِ مشاعِرِي
وشَرِبْتُ فوقَ رَمادِهَا أنْخَابِي
~
للنَّاسِ أُلْفَتُهُمْ
ولِي بَرِّيَّتِي
ولِيَ الذِّهَابُ إِلَيَّ
دُونَ إِيَابِ
~
عَمَّا قليلٍ
سوفَ أبلَغُ موطِنِي
وأُضيءُ محترقًا
كأَيِّ شِهَابِ